

كتاب الطهارة من زاد المستقنع لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. البسمة تقدم الكلام عليها مبسوطا وقلنا ان الجار مجرور في بسم الله متعلق فعلي مؤخر مناسب للمقام فعندما تريد ان تقرأ طابور التقدير بسم الله - 00:00:00

اقرأ عندما تتوضأ باسم الله اذبح وانما قدرناه فعلا بان الاصل في العمل الافعال وقدرناه مؤخرا لفائدين الفائدة الاولى التبرك بالبداءة باسم الله سبحانه وتعالى. والثاني - 00:00:28

افادة الحصر لأن تقديم المتعلق يفيدها تقديم الحصر وقدرناه مناسبا لانه ادل على المراد فلو قلنا مثلا عندما تريد ان تقرأ كتابا باسم الله ابتدأوا ما يدرى بماذا تبتدى؟ لكن بسم الله اقرأ يكون - 00:00:56

هم ادل على المراد. المراد الذي ابتدأ به واما الله الله لف الله فهو علم على البار جل وعلا وهو الاسم الذي تتبعه جميع الاسماء تتبعه جميع الاسماء حتى انه في قوله تعالى - 00:01:27

العزيز الحميد الله الذي لهم في السماوات وما في الارض. كتاب انزلناه اليك الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله ما نقول ان الله صفة فلنقول هي عطف بيان لأن هذا الاسم تتبعه بقية - 00:01:50

في اسنان فهو موصوف بها دائما. واما الرحمن فهو ايضا من الاسماء المختصة بالله عز وجل. ما يطلق على غيره والرحمن معناه المتتصف بالرحمة الواسعة يتصل بالأحمد الواسع واما قوله الرحيم فإنه قد يطلق على غير الله والمراد به - 00:02:16 الواصلة الاول من رحمة الواسعة. والثاني ذو الرحمة الواصلة. فإذا جمع مع الرحمن صار المراد بالرحيم المنصف رحمته الى من يشاء من عباده كما قال تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلوبون - 00:02:43

ثم قال المؤلف كتابه بالبسمة اقتداء بكتاب الله عز وجل. فانه مبدوء بالبسمة واتباعا للحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابدع - 00:03:06

واقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام. فانه يبدأ كتبه بالبسمة. قال المؤلف الحمد لله هذه جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر. فالحمد ايش معنى الحمد حمدت الله يعني ذكرته باوصاف هم الكمام - 00:03:29

الحمد وصف محمود بالكمال سواء كان ذلك كمالا في العظمة. او كمالا في الاحسان والنعمة والله تعالى محمود على اوصافه كلها والله في قول الله اللام قال اهل العلم انها للاختصاص - 00:03:57

والاستحقاق فالمستحق للحمد المطلق من هو الله هو المحمود على كل حال له الحمد المطلق ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا اصابتني السراء قال الحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات. وان صلت الصبر قال - 00:04:19

الحمد لله على كل حال فالذي له الحمد المطلق هو الله عز وجل لا يستحقه احد سواء اما غيره فيحمد على اشياء خاصة معينة وعلى كل حال واياضا هي للاختصاص - 00:04:44

يعني ان الذي يختص بالحمد المطلق الكامل هو الله فهو المستحق له المختص به حمدا لا ينفذ حمدا مصدر والعامل فيه المصدر قبله فهو مصدر معمول لمصدر وقد سبق لنا ان المصدر الم محل بال يعمل - 00:05:04

ها مطلقا نعم حمدا هذه مصدر مؤكد لعامله مؤكد لعمله لعمله كده هنا من اين عرفنا انه مؤكد؟ لانه اذا جاء المصدر بلفظ الفعل او معناه فهو مؤكد مثل كلام الله موسى تكليما - 00:05:28

لكنه مع ذلك كلمة حمدا مع كونه يؤكّد مع كونه مؤكّدا وصف بقوله لا ينفذ فيكون ايضا بصفته مبينا لنوع الحمد وانه حمد لا ينفذ بل

هو دائم. والرب عز وجل سبحانه وتعالى - 00:05:58

مستحق للحمد لله لأن كمالاته لا تملك وكذلك الحمد الذي هو وصفه بالكمالات لا ينفذ وليس المعنى لا ينفذ مني قوله لا لأنه ينفذ منه قوله كيف ذلك؟ يموت او يتشغل بغيره. لكن معنى - 00:06:21

ان الله مستحق للحمد الذي لا ينفذ باعتبار ذلك الى منسوبا الى الله عز وجل ولا ينفع افضل ما ينبغي ان يحمد افضل ما ينبغي صفة لحمدًا فيكون وصف الحمد رحمة الله بوصفين - 00:06:48

الاستمرارية في قوله ها وكمال النوعية في قوله حافظ على ما ينبغي ان يحمد. اي ما يستحق يعني افضل حمد يستحق ان يحمده ان يحمده وعلى هذا فتكون ماء يكون ماء - 00:07:14

نكرة ها نكرة موصوفة يعني افضل حمد ينبغي ان نحمده سبحانه وتعالى فوصف الحمد هنا بالاستمرارية وبكمال ماشي النوعية يا اخوان وبكمال النوعية ولما اثنى على الله عز وجل بما ينبغي ان يثنى عليه - 00:07:40

كنا في الصلاة والسلام على افضل الخلق فقال وصلى الله وسلم صلى الله ما معنى صلى الله على محمد كلنا نقرأ صلى الله على محمد في في في صلاتنا لكن ما معناه - 00:08:10

قال بعض اهل العلم الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين الدعاء ولكن هذا ليس بصواب والصواب ما قاله ابو العالية ان الصلاة من الله ثناؤه على المصلى عليه في الملا الاعلى - 00:08:29

عند الملائكة والمقربين وهذا اخص من الرحمة المطلقة وعلى هذا فصل الله على محمد اي اثنى على وهذه جملة خبرية لفظا انشائية معنى لانه ليس المراد اني اخبر بان الله صلى - 00:08:53

ولكنني ها؟ ادعوا الله عز وجل ان يصلني فهي هم خبرية لفظا انشائية معنى بمعنى الدعاء نعم وعلى هذا فيصح ان اقول فلان رحمه الله يعني اسأل الله ان يرحمهم. وقوله وسلم - 00:09:15

كلا هذا ايضا د خبرية لفظا ها انشائية معنى اي تدعو الله تعالى بان يسلم على محمد صلى الله عليه وسلم ان يلقي علي السلام. والسلام هو الانتفاع من الافات والنقائص - 00:09:45

فاما ضم السلام الى الصلاة حصل به المطلوب وقال عنه او زال به المرغوب فبالسلام يزول المرفوض. وزنته في النقائص. وبالصلاه يحصل المطلوب وتثبت الكمالات نعم؟ وقوله على افضل المصطفين - 00:10:12

افضل المصطفين او المصطفين كيف مثنى يكون مفتوح النون كيف يكون جمعا وهو مفتوح ما قبل الياء؟ وجمع المسلمين. مكسور ما قبل الياء الجواب بان ما قبل الياء محفوظ ان يجعل قبل ان قبل اللقاء محفوظ - 00:10:38

فهذه ما كانت الياء يعني ما كانت تباشرها فاصبح المصطفين هذا افضل المستطعيين او المصطفين صح المستبعدين هذا اصلا يعني استغفر الله اصلها المصطفى هذا المفرد. المثنى المصطفيان الجمع المصطفى يونس - 00:11:07

فاما نسبت ابدل الواو ياه فيكون المصطفى المصطفين المصطفين هذا اصلها لكن حصل به اعلان بحذف الياء فصارت المصطفين والمصطفين اصلها المصطفين بالباء. من الصفة وهي خلاصة الشيء ومنهم المصطفين من الخلق - 00:11:45

البشر لا شك ان المصطفى منهم الانبياء ثم الرسل ثم اولي العزم الخلاصة او خلاصة الخلاصة او خلاصة خلاصة الخلاصة هم قولوا العزم وهم مذكورون في القرآن الكريم في موضوعين - 00:12:16

في سورة الاحزاب وفي سورة الشورى واذا اخذنا من النبيين مثيقهم ومنك هذا واحد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مرريم وفي سورة الشورى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح - 00:12:36

والذي اوحينا اليه وما اوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى نعم؟ هذه خمسة هم والعزم فمحمد صلى الله عليه وسلم هو افضله ويدل لذلك انه خاتمه نعم ويدل لذلك ايضا انه امامهم ليلة المراج - 00:12:59

ولا يقدم الا الافضل ويدل لذلك انه صاحب الشفاعة يوم القيمة الشفاعة العظمى وهذه ثلاثة اشياء وهناك اشياء اخرى لكن هذه ذكرناها كامثلة نماذج خاتم النبيين هذا في عالم الحس - 00:13:28

اما مه في المراج في عالم الغيب كونه هو الشافع يوم القيمة في عالم الآخرة. نعم وقوله محمد هذی اطفيان لأن افضل المصطفین ما یعرف من هو فاذا قيل محمد - 00:13:50

ترى عطف بيان یبین من هذا الافضل؟ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي عليه الصلاة والسلام وهو كما قال صلی الله عليه وسلم ان الله اصطفى من بنی إسماعيل کنانة واصطفى من کنانة قريش واصطفى من قريش - 00:14:18
بنی هاشم واصطفاني من بنی هاشم. فكان عليه الصلاة والسلام خيارا من خيار. قال وعلى الله واصحابه ومن تعبد ثلاثة هؤلاء نحن نقول في التحيات اللهم صلي على محمد ها وعلى آل بس - 00:14:43

لكن هنا المؤلف يقول الله واصحابه ومن تعبد. فاعلم انه اذا ذكر الال وحده المراد جميع اتباعه على دينه كل اتباعه على دينه ويدخل ويدخل فيهم بالاولوية اتباعه على دينه من قرابته - 00:15:02

مونة لانهم ال من وجهين من وجه من جهة الاتباع ومن جهة القرار واما اذا ذكر معه غيره فانه بحسب السياق فهنا ذكر واصحاب ومن تعبد. الله تفسرها هنا بأنهم المؤمنون من من قرابتهم. المؤمنون من قرابتهم - 00:15:24
نزل علي ابن ابي طالب فاطمة عبد الله بن عباس حمزة العباس وما اشبه ذلك وما اشبه ذلك طيب اصحابه نعم هم جمع صحب وصح اسم جمع صاحب فاصحابه كل من - 00:15:56

اجتمع به مؤمنا به ومات على ذلك ادي الاصحاب كل ما اجتمع به من اجتمع بالنبي صلی الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك.
ولو ولو لم یرهم ها؟ نعم. ولو لم یری - 00:16:25

ولو لم تطل الصحبة ولو لم تطل السحة وهذا من خصائص النبي صلی الله عليه وسلم وهذا من خصائص ان كل من اجتمع به مؤمنا به فهو من اصحابه وان لم یره - 00:16:46
وان لم یجتمع به اما غيره من الناس ما يكون صاحبا لهم الا من لازمه مدة یستحق ان ینطبق عليه وصف ها؟ سهل وقوله ومن تعبد من تعبد هذا کلمة من - 00:17:03

اسم موسکو معناها هم الذي تعبد فهي للعموم وقول التعبد لمن؟ لله عز وجل. اي تذلل له بالطاعة والعبادة مبنية على امرین هما الحب والتعريض الحب والتعظيم وبالحب يكون طلب الوصول الى مرضاه المعبد - 00:17:25

وبالتعظيم يكون الهرب من الواقع في معصيته. اولا لانك تعظمه فتخافه. تحبه فتطلبـه العبادة مبنية على هذین الاساسین الحب والتعظيم واما شرط قبولها فهما هذا خلاص والمتابعة الاخلاص والمتابعة. طيب کلمة من تعبد عامة في كل من تعبد لله عز وجل - 00:17:58

من هذه الامة ومن غيرها هم؟ او س من هذه الامة؟ من هذه الامة ومن غيرها ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في قولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال انكم اذا قلتم ذلك فقد سلمتم - 00:18:32

على كل عبد صالح في السماء والارض حتى الملائكة حتى الجن حتى اتباع الانبياء السابقين يدخلون في هذا هذا من اعم ما يكون کلمتان ومن تعبد لكن هل یدخل فيها الاصحاب؟ اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم واله المؤمنون - 00:18:55

ها؟ ها؟ يدخلون هذا مبني على خلاف بين العلماء هل اذا عطفنا العام على الخاص يكون الخاص داخلا في العام او خارجا منه بالتفصيص في هذا قولان يا اهل العلم فمنهم من يقول انه داخل فيه يعني العموم يشمله - 00:19:15

ومنهم من قال ان ذكره بخاسته یدل على انه هم غير مراد یدل على انه غير مراد عرفتم وهذا الخلاف قد یترتب عليه بعض المسائل الحكمية لكن من قال انه یدخل في العموم - 00:19:41

قال انه يكون الخاص مذكورة کم مرة؟ مرتين مرة بالخصوص ومرة بالعموم - 00:20:02